بسم الله الرحمن الرحيم

العبادة لمعظم الإسلامية (٢١)

سلسلة الدعوات المستجابات (٧)

June 24 / 2009

دعوات سيدنا ابراهيم المستجابات (٣)

ايتها الزوجة الحزينة .. تفاءلي خيراً

الحمد لله. لقد توقفنا في الحلقة السابقة عند قصة ذبح ابراهيم لابنه اسماعيل عليه السلام التي افتداه الله منها وفداه بكبش عظيم.

واستعرضنا ابتلاءات هذه الأسرة المؤمنة (ابراهيم وزوجته هاجر وابنها اسماعيل) حيث كانت أوامر الله هي ما التزموا بطاعته رغم صعوبة هذه الأوامر على النفس فما كان من الله ارحم الراحمين إلا أن أنقذهم من كل الشدائد وعوضهم عنها سعة في الدنيا والثواب العظيم في الآخرة

واليوم إن شاء الله نحاول أن نتعلم من كل فرد من أفراد هذه الأسرة المثالية. دروسا تنفعنا في حياتنا الدنيا وأيضا نحاول

1) أن نتعلم أن نكون مثلهم فقط بمعنى أن يكون التوحيد هو الخط الأساس في علاقتنا مع الله والقرآن والحياة. وأيضا أن تكون طاعة الله هي طريقنا لنيل نصر الله. أي أن نكون على ثقة تامة أننا ما أطعنا الله في أوامره ونواهيه فسوف ييسر لنا أمورنا ويجعل لنا من كل ضيق مخرجا ولندرس حياة كل فرد من هذه الأسرة على حده

الأول

السيده هاجر عليها السلام

ام الرضيع لزوج هرم (٨٨ سنه) - اخذها وابنها إلى صحراء ميته بلا

طعام ولا شراب ولا بشر وفجأه قرر أن يرحل وحيداً - صامتاً.

ما هذه المصيبه العظيمه ؟ ما هى المكيده القاتله ؟ ما هذا الشرف

المفاجئ ؟ لماذا ؟ وكيف ؟ ولأى مصير يتركنا هذا الاب - (طفل رضيع وامه)

الى الموت المؤكد ؟؟ هل يعقل هذا ؟؟ بعد كل سنين الانتظار يأخذ

الاب ابنه وامه التى تغذيه بلبنها - يأخذهم ليموتوا وحيدين فى صحراء بعيده

بعيده لا يعلم بهم احداً !! انها حقيقه ام خيال

وتابعت هاجر سيدنا ابراهيم وهو يبعد عنهم تدريجيا - تابعته وتقول

وتكرر يا ابراهيم اين تذهب ؟؟ الخوف والجوع والوحده والالم والمفاجاه

والحيره والطفل الرضيع - كلها عوامل ضاغطه عليها . فتسأل وتسأل : اين تذهب؟

وتتركنا فى واد ميت بلا ماء ولا بشر . ولكنه لا يرد بل يستمر يسير بعيداً ولا

حتى يلتفت اليها .

ولكنها رحمة الله التى تصاحب الابتلاء وتسرع النفس المؤمنه فتتعلم

برفق وتتسلل بلا لأى الطريق الى الرضى والاستسلام بالابتلاء

والطريق الى الأمل والثبات أمام المصائب : لقد ادركت الفطره أنه

لابد أن يكون هذا امراً من الله لأن هذا هو الأمل فى الانكار

لابد أن يكون الله قد أمر ابراهيم الطائع لربه بهذا الأمر وها هو ابراهيم
لينفذ الأمر في صمت ولهذا قالت له: آلله امرك بهذا. وهنا نطق
ابراهيم: نعم وهنا تنزلت السكينة والرضى والاستسلام على نفس
هاجر فقالت: إذاً لا يضيعنا ورجعت عن متابعة ابراهيم.
لقد ألقى الله في قلبها الرحمة. لقد مستها رحمة الله على هاجر
فسكن وهدأ واطمأن ونقل (اودع) كل المشاعر الحزينة والمخيفة - إلى الله والى عنايته
ورحمته. [طالما انه الأمر من الله ← :: الله سوف يجعل المخرج والحل]
وعندما نفذ الماء والطعام - لم تملك هاجر نفسها وهي ترى الطفل يبكي
ما تملك - اصبحت تجري وحيدة في صحراء قاحلة - تصعد جبلا وتهبط وتجري
وتصعد الآخر وتنظر ولا بشر ولا امل ولكن الثقة بأن الله لن
يضيعها - تحفزها على الجري والجري وراء أمل داخل القلب والروح ولكن
لم تجده على الأرض بعد.

هنا كانت لحظة التي كان فيها الجزاء من الله لهاجر على ا) طاعتها لأوامره
من أن تبقى وحدها في الصحراء الميتة ب) ثقتها العظيمة في رحمة الله.
الجزاء هو ماء زمزم المبارك - يرسل الله جبريل يبحث بجناحه
فتفيض زمزم لأم اسماعيل المؤمنة الواثقة بالله تشرب منها ما حييت
هي وابنها وتكون البركة في ماء زمزم لها هي وابنها. ثم يشرب المسلمون

إلى يوم القيامة .

وايضا ارسل الله لها الصبر لأن لها نفس مؤمنة تحب الناس وتألفهم

وتكون حياتي واربط معهم .

هنا اقف مع نفسي واسألها واسأل كل زوجة اولا

هل كانت ستقبل اساسا أن تذهب الى الصحراء وابنها رضيع ؟؟

" " " أن يتركها زوجها ويسير بعيدا ؟؟

" " " أن لا يرد على سؤال : اين تذهب وتتركنا ؟

هل كانت ستقبل بأمر الله وتعود رضيه مع ابنها تنتظر

اقدار الله ؟؟

يا نفسي ويا اختي ان الحياة الدنيا - الاختبار الصعب ولكننا

مؤمنين بالله - بأنه يجب الطاعة والاستسلام للأوامر ثم النقم

من المحنة والصبر ان شاء الله .

فلتحاول كل زوجة أن تعيش قصة السيده هاجر العظيم في رحلة

صحراء مكه - كي تخفف عن نفسها أي حزن أو هم أو غضب من

زوج لا يحبها - لا يدلعها أو لا يعاملها بما يرضي الله . (اذكري قصة فاطمة ثم عودي)

ان شدائد الحياة هي الطريق الى الاقتراب من رحمة الله

فالله سبحانه يسمع صوت عبده المؤمن - فلتصبر كل زوجة ولتهون على نفسها

وإذا كانت معاملة زوجك لك القاسية ليست امر من الله

فانظر "اقدار الله" - اختبار الله لك - كي تشتكي لله

١) أن الزواج عبادة له - طاعة له سبحانه وتعالى - وبالتالي فإن طاعتك

لزوجك وحسن معاملتك له وصبرك عليه هو طاعة لله وثوابك

واجرك من الله.

٢) الإيمان بأن الحياة اختبار وأن الصابرون يوفون اجورهم

بغير حساب وثواب الآخرة خير وابقى.

٣) اجعلي من صعوبة الاوقات باب تتعرفي فيه على الله

فتكثري من الدعاء والصلاة وبهذا يكون الابتلاء

هدية الى القرب من الله.

٤) اجعلي الله هو املك وانسك ومصدر سعادتك

فالزوج يذهب والمال والاولاد يذهبون والله هو باقي

استفيدي من التجربة أن تبني الثقة والقوة والتوكل

والحياة مع الله فهذا سعادة الدنيا والآخرة

"وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم"

قد يكون صعبا ولكنه اقرب (لك اوله) والله اعلم بالصالح

دائما اجعلي قاعدة حياتك [إذن لا تضيعي وقت]

S. Houston June 2009